

# العمل والاستثمار من أجل عالم خالٍ من الملاريا

شهدت السنوات الأخيرة تقدماً استثنائياً في مجال مكافحة الملاريا، غير أن المكاسب المحققة هي مكاسب هشّة ولا تُراعى المساواة في توزيعها. وإذ يُعدّ التغلب على الملاريا واحداً من أبرز الإنجازات التي ستتحقق في تاريخ البشرية، فسوف يجب علينا اتخاذ التدابير التالية حتى يتسنى إدراك أهداف الملاريا لعام ٢٠٣٠ وتحقيق رؤيتنا المتمثلة في بلوغ عالم خالٍ من الملاريا:

- **توحيد الصفوف من أجل دحر الملاريا**  
وإدراك الدور المهم الذي يؤديه كل الأطراف المعنية، بما في ذلك القطاعات غير الصحية، في خفض معدلات الإصابة بالملاريا والقضاء عليها؛
- **إظهار التقدم المستمر**  
وبيان أن خفض معدلات الإصابة بالملاريا أمر بالغ الأهمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؛
- **التوسع في الشراكات**  
والعمل في مختلف البلدان ودعوة الأطراف المعنية في شتى المجالات للمشاركة بكثافة في مكافحة الملاريا؛
- **تسريع الجهود**  
واتخاذ إجراءات عاجلة لخفض عدد الأشخاص الذين يعانون ويموتون جراء هذا المرض الذي يمكن علاجه والوقاية منه، إلى جانب القضاء على الملاريا على المستويات المحلي والوطني والإقليمي في أقرب فرصة.

١١ خفض معدلات  
الإصابة بالملاريا أمر  
بالغ الأهمية لتحقيق  
أهداف التنمية  
المستدامة. ٢٢

قدمت البلدان المتضررة من الملاريا والجهات المانحة والمنظمات والمجتمعات، متعاونة فيما بينها، تدخلات فعالة لمكافحة الملاريا لمئات الملايين من الناس. ونتيجة لذلك، انخفضت معدلات الوفيات الناجمة عن الملاريا بين الأطفال إلى أكثر من ٥٠٪ مع تجنب حدوث وفيات تتجاوز ٤,٣ مليون شخص جراء الإصابة بالملاريا بين عامي ٢٠٠١-٢٠٠٣.

شراكة دحر الملاريا تتم استضافة الأمانة في  
مقر منظمة الصحة العالمية  
٢٠ شارع أبيبا  
١٢١١ جنيف ٢٧  
سويسرا

الموقع الإلكتروني: [www.rollbackmalaria.org](http://www.rollbackmalaria.org)  
البريد الإلكتروني: [inforbm@who.int](mailto:inforbm@who.int)



تابعونا على:



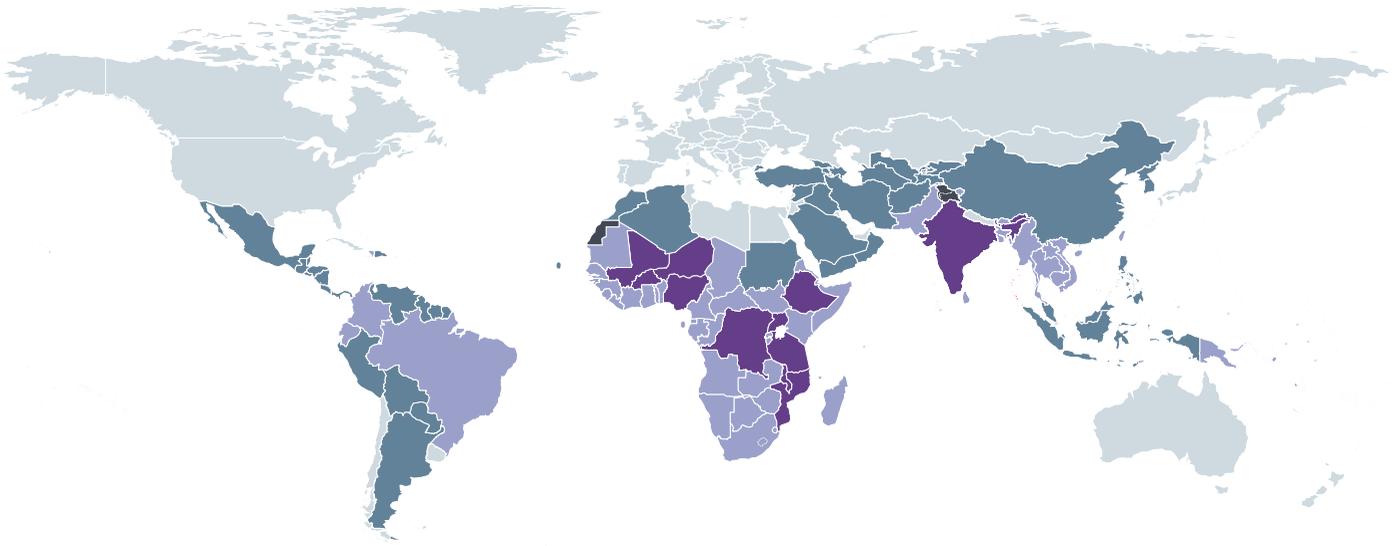
## التدابير المتخذة والاستثمار المبذول يقلصان خريطة انتشار الملاريا

انخفض انتشار الملاريا انخفاضاً كبيراً في المناطق ذات العبء المرتفع. وتوجد الآن ١٠٠ بلد خالية من الملاريا، و٥٥ بلداً على الأقل تسير على الطريق الصحيح نحو خفض معدلات حدوث حالات الملاريا بنسبة ٧٥٪ بحلول نهاية عام ٢٠١٥، وتعمل ٢٦ بلداً للقضاء على هذا المرض تماماً. وقد قُدمت التزامات إقليمية جديدة للقضاء على الملاريا في أفريقيا، والأمريكيتين وآسيا والمحيط الهادئ وشرق المتوسط.

التدخلات الفعالة أدت إلى  
تجنب حدوث وفيات ناتجة  
عن الملاريا لأكثر من  
٤,٣ مليون شخص.

### تجنب وفيات الملاريا ٢٠١٣-٢٠١١

١٠٠,٠٠٠ < ٩٩,٩٩٩ - ١,٠٠٠ ١ - ٩٩٩



المصدر: خريطة معدلة من تقرير الملاريا العالمي ٢٠١٤، منظمة الصحة العالمية

تعني الانخفاضات في عبء الملاريا تقليص عدد الوفيات بين حديثي الولادة والرضع والأمهات (الهدفان الرابع والمرمى الخامس من الأهداف الإنمائية للألفية) وانخفاض عدد أيام الغياب من المدرسة والعمل، إلى جانب خلق مجتمعات أكثر إنتاجية واقتصادات أقوى. وبالتالي، فالقضاء على الملاريا هو أمر بالغ الأهمية لتحقيق غايات التنمية الأوسع نطاقاً الواردة في سياق أهداف التنمية المستدامة، وينبغي أن يظل هذا الأمر أولوية رئيسية في أوساط التنمية العالمية.

## رغم التقدم الهائل المحرز، هناك جهود كثيرة يجب القيام بها

لا يزال أكثر من ٣ مليارات شخص في العالم عرضة لخطر الإصابة بالملاريا؛ ففي عام ٢٠١٣، كان هناك ما يقدر بـ ١٩٨ مليون إصابة بالملاريا على الصعيد العالمي، تسببت في وقوع نحو ٥٨٤,٠٠٠ حالة وفاة، معظمهم (٨٠٪ تقريباً) من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٥ سنوات. ويواصل هذا المرض، الذي يمكن علاجه والوقاية منه، التسبب في قتل طفل واحد كل دقيقة نتيجة عدم توافر أدوات بسيطة وفعالة من حيث التكلفة مثل الناموسيات المعالجة بالمبيدات الحشرية أو المقررات العلاجية البسيطة.

كما أن عدم كفاية الوصول إلى خدمات الوقاية من الملاريا وتشخيص المصابين بها وعلاجهم يؤدي إلى انتشار المرض والموت على نطاق واسع والإضرار بالأسر والمجتمعات والبلدان.

## انخفاض معدلات الإصابة بالملاريا يعني انخفاض الفقر وتحسّن صحة الأمهات والأطفال

تشير التقديرات إلى أن نسبة الأرواح التي تم إنقاذها من الملاريا، منذ عام ٢٠٠٠، بلغت نحو ٢٠٪ من إجمالي معدلات الانخفاض في وفيات الأطفال الناجمة عن جميع الأسباب في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وقد ساهمت جهود الوقاية من الملاريا أثناء الحمل وحدها في إنقاذ حياة ٩٤ ألف طفل حديث الولادة بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٢.

وقد شهدت الأقاليم التي تمكنت من خفض معدلات الإصابة بالملاريا مكاسب اقتصادية كبيرة، حيث ارتفع معدل النمو الاقتصادي أكثر من خمسة أضعاف مقارنة بالمناطق التي يتوطن فيها المرض.<sup>٤٣</sup>

وتشكل نفقات الملاريا، في البلدان التي يتوطن فيها المرض، ٤٠٪ من الإنفاق على الصحة العامة،<sup>٤٤</sup> تتسبب الملاريا في إنهاء نظم الصحة العامة، مما يحد من قدرتها البشرية والمالية. لذلك، فإن خفض عبء الملاريا والقضاء عليها تماماً يمكن النظم الوطنية من العمل على نحو أكثر فاعلية، فضلاً عن استجابتها بشكل أفضل لأي تهديدات ناشئة للأمن الصحي.

المرتبطة بالملايا لأعوام ٢٠٢٠ و ٢٠٢٥ لتسريع وتيرة التقدم نحو عالم خالٍ من الملايا. وتعمل الاستراتيجية التقنية العالمية لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة الملايا ٢٠١٦-٢٠٣٠ على توجيه وضع البرامج القطرية الرامية إلى الحد بشكل كبير من عدد إصابات الملايا والوفيات الناجمة عنها، والإسراع نحو القضاء على الملايا. وتشدّد الاستراتيجية على ضرورة ضمان التغطية الشاملة لتدخلات الملايا الأساسية، وتحدد المجالات التي تكون بحاجة إلى تطبيق حلول مبتكرة للوصول إلى الأهداف المرجوة. كما أن الوثيقة مكتملة لخطة العمل والاستثمار لدحر الملايا ويعتمد كل منها على الآخر.

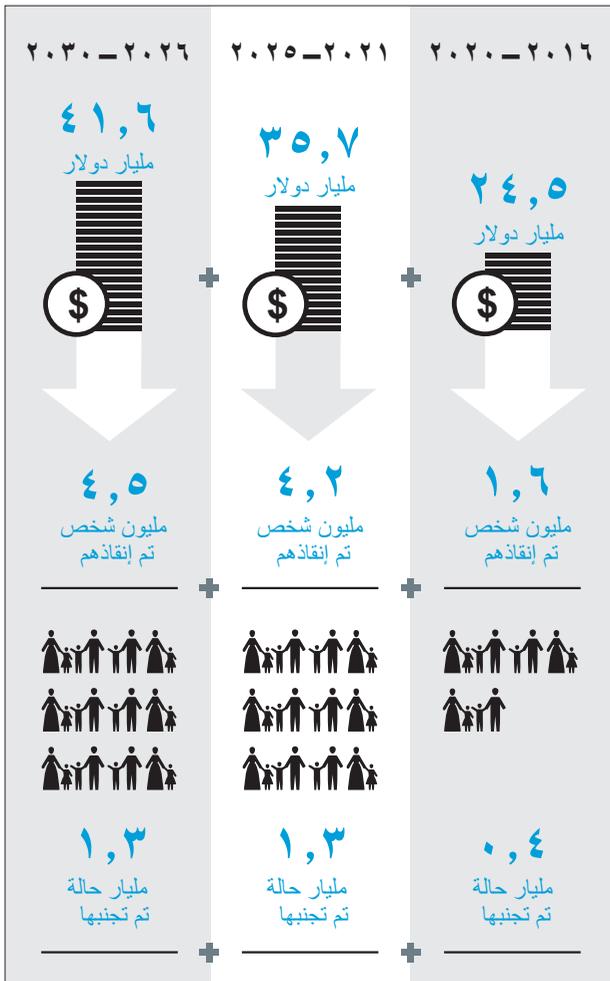
## هناك استراتيجية تقنية عالمية جديدة وإطار جديد للاستثمار والعمل على مكافحة الملايا

أقرت جمعية الصحة العالمية، في عام ٢٠١٥، الاستراتيجية التقنية العالمية لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة الملايا ٢٠١٦-٢٠٣٠ وخطة العمل والاستثمار للقضاء على الملايا ٢٠١٦-٢٠٣٠ المعتمدة من جانب شراكة دحر الملايا - من أجل عالم خالٍ من الملايا! وتضع هاتان الوثيقتان معاً المعالم والأهداف

### جدول ١: الأهداف المشتركة والمعالم والغايات للأعوام ٢٠١٦-٢٠٣٠

الغايات	المعالم		الأهداف
	٢٠٢٥	٢٠٢٠	
٩٠٪ على الأقل	٧٥٪ على الأقل	٤٠٪ على الأقل	١. خفض معدلات الوفيات جراء الإصابة بالملايا عالمياً مقارنة بعام ٢٠١٥
٩٠٪ على الأقل	٧٥٪ على الأقل	٤٠٪ على الأقل	٢. خفض معدل وقوع حالات الإصابة بالملايا عالمياً مقارنة بعام ٢٠١٥
٣٥ بلدان على الأقل	٢٠ بلدان على الأقل	١٠ بلدان على الأقل	٣. القضاء على الملايا في البلدان التي انتقلت إليها الملايا عام ٢٠١٥
تم منع عودة الانتقال	تم منع عودة الانتقال	تم منع عودة الانتقال	٤. منع عودة انتقال المرض في جميع البلدان الخالية من الملايا

### تكاليف وفوائد مكافحة الملايا معالم ٢٠٢٥ و ٢٠٢٠ وأهداف ٢٠٣٠



## تكلفة الحد من الملايا مرتفعة، لكن الفوائد أكثر بكثير

سوف تكون هناك حاجة إلى أكثر من ١٠٠ مليار دولار أمريكي<sup>٣</sup> لبلوغ أهداف الملايا لعام ٢٠٣٠، إلى جانب مبلغ إضافي قدره ١٠ مليارات دولار لتمويل البحث والتطوير الخاصة بابتكارات مكافحة الملايا، بما في ذلك الأدوية الجديدة والمبيدات الحشرية<sup>٤</sup>. وهذا الاستثمار سيوفر عائداً كبيراً، إذ سيجنبنا إصابة ما يقرب من ٣ مليارات شخص بالملايا وينقذ حياة أكثر من ١٠ ملايين شخص<sup>٥</sup>.



<sup>١</sup> هذه الوثائق الجديدة الهامة توفر التوجيه التقني اللازم للحد من معدلات الإصابة بالملايا والقضاء عليها، فضلاً عن توفير البنى التحتية والبراهين التصلبية لتبرير الاستثمار في الملايا.

<sup>٣</sup> في هذا المستند مصطلح ١ مليار يعني (١,٠٠٠) ألف مليون.

## الاستثمار في مكافحة الملاريا أحد أفضل الصفقات في مجال الصحة العالمية

وزيادة الناتج الاقتصادي الكلي الناشئ عن القوى العاملة الصحية المنتجة غير المثقلة بعبء الملاريا.

وفي المجمل، سوف يزيد الناتج الاقتصادي المحقق على ٤ تريليونات دولار أمريكي خلال المدة من ٢٠١٦-٢٠٣٠.

وبعيداً عن العائد المالي، فسوف تحقق استثمارات مكافحة الملاريا آثاراً إيجابية كبيرة على الزراعة والتعليم وتمكين المرأة،<sup>٦</sup> حيث ستساهم الاستثمارات بشكل كبير في الحد من الفقر والتخفيف من حدة عدم المساواة.

تدخلات الملاريا هي تدخلات فعالة من حيث التكلفة، إذ بتكاف تجنب إصابة حالة بالملاريا نحو ٥-٨ دولارات فقط، لكنها تدر في الوقت ذاته وفورات بالمليارات للأسر والنظم الصحية.<sup>٨</sup> ويعد التمتع التدخل الوحيد في سياق الصحة العامة الذي ثبت أنه أكثر فعالية من حيث التكلفة.<sup>١٠،٩</sup>

وتزيد الفوائد تدريجياً مع إدراك معالم ٢٠٢٠ و ٢٠٢٥، وسوف تحقق عائداً يبلغ ٤٠ ضعفاً بحلول الوقت الذي تتحقق فيه أهداف ١١.٢٠٣٠، ويظهر التصنيف حسب الإقليم عائداً غير مسبوق يبلغ ٦٠ ضعفاً في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وتشمل الفوائد توفير في التكاليف لكل من الأسر والنظم الصحية،



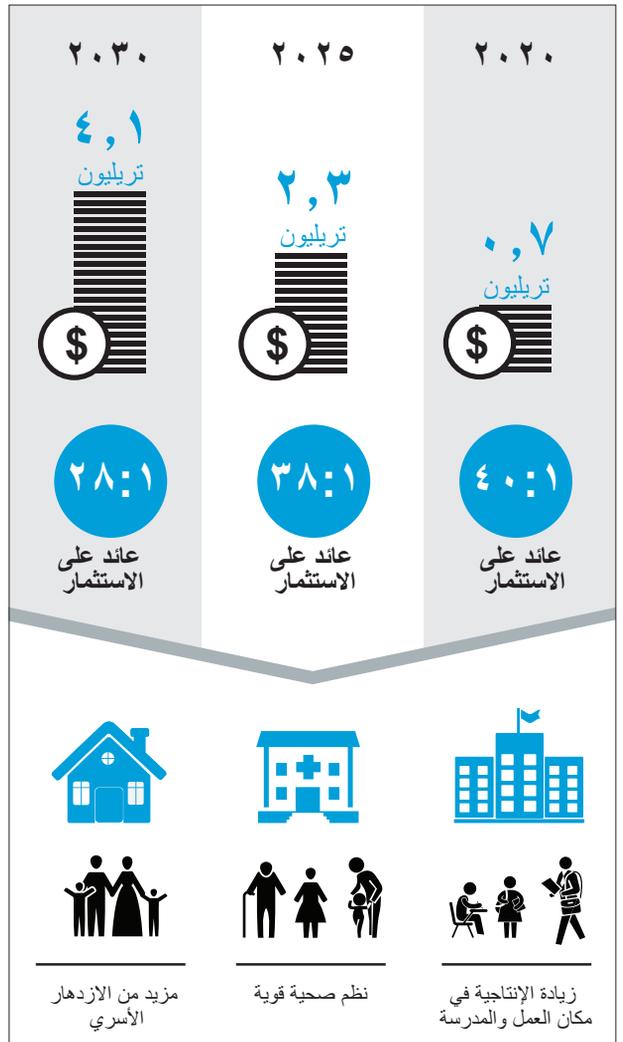
© Bill & Melinda Gates Foundation

## التمويل القوي المستدام والإرادة السياسية والابتكار العلمي أمور حتمية

تعد الموارد التي يُمكن الاعتماد عليها من الأمور الضرورية؛ فبرغم الزيادة السنوية تقريباً في التمويل الدولي والمحلي لمكافحة الملاريا في الفترة من ٢٠٠٥ حتى ٢٠١٤، ما تزال الفجوات المالية تشكل أكبر خطر يهدد إحراز التقدم. ومن هنا، فعلى مدى الخمسة عشر عاماً المقبلة، يتعين على الجهات المانحة الحفاظ على التزاماتها إزاء مكافحة الملاريا والقضاء عليها، في حين يتعين على البلدان المتضررة من الملاريا تخصيص نسبة أعلى من التمويل المحلي لمكافحةها.

ويعد التطوير المستمر للحلول والاستراتيجيات الجديدة، بما في ذلك الأدوية ووسائل التشخيص واللقاحات للجيل القادم، ضرورياً للتعبيل بتحقيق المكاسب وللتخفيف من خطر مقاومة الأدوية والمبيدات الحشرية.

## العوائد الاستثمارية التراكمية الناتجة عن إدراك معالم مكافحة الملاريا لعام ٢٠٢٠ و ٢٠٢٥ و غايات مكافحة الملاريا لعام ٢٠٣٠.



## الانتصار في المعركة سوف يتيح للمجتمعات تحقيق ازدهار غير مسبوق

لتحقيق النجاح، يجب أن تكون الاستجابة للملاريا عالمياً على درجة من المرونة والتكيف التي يتميز به الوباء نفسه. ومن خلال العمل معاً، يمكننا وضع حد لهذه المعاناة غير الضرورية، إلى جانب تعزيز قدرة الأفراد والمجتمعات والبلدان على تحقيق هدفنا النهائي - عالم خالٍ من الملاريا.

## مشاركة المجتمع أمر أساسي لاستمرار التقدم

لضمان عدم تخلف أي طرف، نحن بحاجة إلى أن نضع الأفراد في صميم استجابتنا من خلال تحقيق مشاركة مجتمعية أكثر فعالية والتوصل الجيد لفكرة الحاجة إلى التغيير الاجتماعي والسلوكي، وتقديم تدخلات الملاريا إلى السكان الأكثر ضعفاً.

## تكلفة التقاعس عن العمل ستكون الخراب والموت

نحن نعلم من التجربة أن المكاسب التي تحققت في درح الملاريا ضعيفة، وتعتمد على الاستثمار الكافي والمستمر. فمنذ ثلاثينيات القرن العشرين، تم توثيق ٧٥ حالة لعودة ظهور الملاريا في ٦١ بلداً. وترتبط معظم تلك الحالات بانخفاض أو وقف التمويل اللازم لمكافحة الملاريا والوقاية منها.<sup>١٢</sup>

وتكون عودة ظهور الملاريا قاتلة، خاصة في المجتمعات التي أدت فيها التغطية العالية بتدخلات الوقاية من الملاريا إلى انخفاض المناعة. وهذه العودة يمكن أن تؤدي إلى مستويات مدمرة من مرض الإنسان والمعاناة والموت في جميع الفئات العمرية.<sup>١٣</sup>

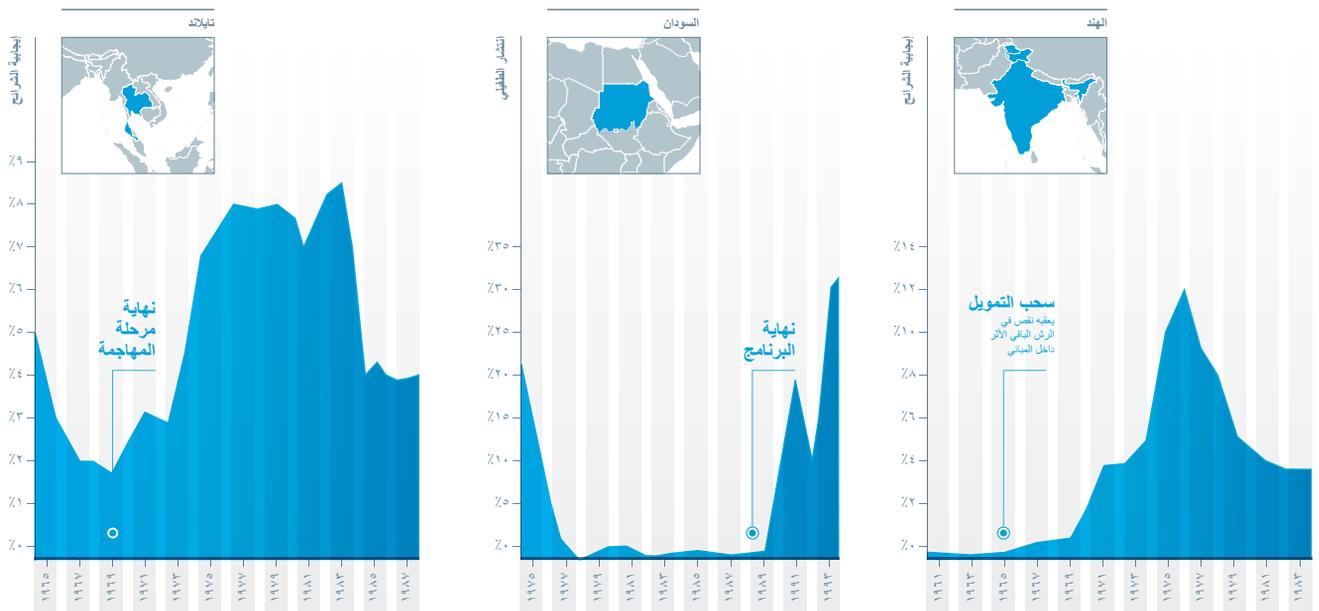
وعلى الرغم من وجود حجة مقنعة للاستثمار في مكافحة الملاريا، إلا أن مستويات التمويل زادت فقط من ٢,٣ مليار دولار عام ٢٠١٠ إلى ٢,٧ مليار دولار عام ٢٠١٣. في عام ٢٠١٣، تم توفير ٥٢٪ فقط من إجمالي مبلغ ٥,١ مليار دولار المطلوب عالمياً للوصول إلى أهداف أول خطة عمل عالمية للملاريا ٢٠٠٨-٢٠١٥. ولتحقيق المعلم الأول المتمثل في الحد من الوفيات الناجمة عن الملاريا ومعدلات الإصابة بنسبة ٤٠٪ على الأقل، فإننا بحاجة إلى جمع ٦,٤ مليار دولار سنوياً بحلول عام ٢٠٢٠.

إن الفشل في تحقيق المعالم العالمية وأهداف ٢٠٣٠ سيكون كارثياً - يتمثل في خسائر في الأرواح وخسائر مالية على حد سواء. وتعد الموارد اللازمة للقضاء على الملاريا صغيرة للغاية مقارنة بمتطلبات مواجهة الملاريا عند عودة ظهورها، لا سيما في سياق مقاومة الأدوية والمبيدات الحشرية.

وسوف يتحمل التكاليف والخسائر في الأرواح والعبء الاقتصادي الناتج كل من البلدان والاقتصادات والشركات والنظم الصحية والأسر. وكالعادة، سيكون الضرر الأكبر واقعاً على الحوامل والأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٥ سنوات والأسر الأشد فقراً.

هذا التراجع سيؤدي بشكل أساسي إلى تقيؤ الاستثمار غير المسبوق المحرز منذ عام ١٩٩٨. وعلى الصعيد العالمي، فإن الجميع في خطر، بغض النظر عن الوضع الاقتصادي، كما يتضح من ١٠,٠٠٠ إصابة بالملاريا الوافدة سنوياً وعودة ظهور الملاريا في بلدان مثل اليونان.

## إزالة تدابير مكافحة يؤدي إلى عودة ظهور الملاريا، مع ارتفاع معدلات الانتشار لتكون أعلى كثيراً من ذي قبل بسبب الانخفاض في مناعة السكان



أمثلة تاريخية من الهند والسودان وتايلاند.<sup>١١</sup>

التكاليف البشرية والاقتصادية في المدة من ٢٠١٦-٢٠٣٠ إذا رجعت التغطية بتدخلات الملاريا الحالية إلى مستويات عام ٢٠٠٧



تكاليف الإخفاق ستكون كارثية وتتضاءل أمامها المبالغ اللازمة لتحقيق أهداف الملاريا لعام ٢٠٣٠.

الحسابات المعتمدة على مستويات تغطية تدخلات الملاريا ٢٠١٦-٢٠٢٠ عند العودة إلى مستويات ٢٠٠٧

ALMA, E2P1 & Clinton Health Access Initiative. *Maintaining the gains in malaria control* (2011) ٨  
McLaughlin, C., Levy, J., Noonan, K. & Rosqueta, K. *Lifting the burden of malaria: an investment guide for impact-driven philanthropy* (2009) ٩  
Lazminaravan, R. et al. Advancement of global health: key messages from the Disease Control Priorities Project. *Lancet* 367, 1193-1208 (2006) ١٠  
WHO/GMP and RBM/Swiss TPH. Work conducted for the development of WHO's *Global Technical Strategy for Malaria 2016-2030* and RBM's *Action and Investment to defeat Malaria 2016-2030 (AIM) - for a malaria free world* (2015) ١١  
Cohen, J. M. et al. Malaria resurgence: a systematic review and assessment of its causes. *Malar. J.* 11, 122 (2012) ١٢  
Lubell, Y. et al. Artemisinin resistance - modelling the potential human and economic costs. *Malar. J.* 13, 452 (2014) ١٣  
Roll Back Malaria Partnership. *Global Malaria Action Plan: for a malaria-free world* (2008) ١٤

.World Health Organization. *World Malaria Report 2014* ١  
Roll Back Malaria Partnership. *The contribution of malaria control to maternal and newborn health* (2014) ٢  
McCarthy, F. D., Wolf, H. & Wu, Y. *Malaria and Growth*. World Bank Policy Research Working Paper 2303 (2000) ٣  
Gallup, J. L. & Sachs, J. D. The economic burden of malaria. *Am. J. Trop. Med. Hyg.* 64, 85-96 (2001) ٤  
Narasimhan, V. & Attaran, A. Roll back malaria? The scarcity of international aid for malaria control. *Malar. J.* 2, 8 (2003) ٥  
World Health Organization. *Global Technical Strategy for Malaria 2016-2030* (2015) ٦  
Roll Back Malaria Partnership. *Action and Investment to defeat Malaria 2016-2030 (AIM) - for a malaria-free world* (2015) ٧